الحديث به ولان الارواح كما في الحديث ايضا جنود مجندة فما تعارف منها في
عالم الارواح ائتلف في عالم الاجساد ومن اعظم اجرها وسعادتها توفيقها
للاسلام هي وزوجها وبنوها بل رد رسول الله صلى الله عليه وسلم سبي هوازن
اليهم بواسطة كونهم قومها وكانت تقدم عليه صلى الله عليه وسلم فيكرم مثواها
ولذلك زاد في اكرام بنتها الشيما لما اعتقها من جملة من اعتق من
سبيهم كما ياتي وهذا من نوع البديع المسمى بالكلام الجامع وهو ان ياتي الشاعر
ببيت يكون جملة حكمة او موعظة او تنبيها او نحو ذلك من الحقائق
الجارية مجرى الامثال كقول ابي الطيب

• واذا كانت النفوس كبارا • تعبت في مرادها الاجسام •

وهو كثير في كلام الناظم واصل ما ذكره بقوله ارضعته الى هنا ما رواه ابن
اسحاق وغيره من قولها بعد ما قدمناه عنها انفا ثم قدمنا ارض بني سعد
ولا اعلم ارضا اجدب منها فكانت غنمي تروح علي شباعا لبنا فنحلب
ونشرب وما يحلب انسان غيرنا قطرة لبن ولا يجدها في ضرع حتى يأمر
الرعيان ان تسرح غنمها حيث تسرح غنمي فتروح اغنامهم جياعا ما تبض غنمهم
بقطرة لبن وتروح اغنامي شباعا لبنا فلم نزل نتعرف من بركته الزيادة
والبركة حتى مضت له سنتان وفطمته ولما تقرر ما حصل لها من الخصب
بعد الجدب ببركة ارضاعها له صلى الله عليه وسلم ومن الجزاء من جنس عملها
بكثرة لبن شاتها عقبه بما يبين ان تلك المضاعفة في قوله ضوعف
بلغت مرات كثيرة جمة اي هذه الفعلة الصادرة من حليمة كما دل
عليه السياق وبه يعلم ان هذا ليس من الاستعارة لان شرطها طي ذكر
المستعار له بان لا يكون في الكلام رمز اليه ولو تقديرا ومن ثم كان التحقيق

في

في ضمن كم الآية انه من التشبيه البليغ لدلالة السياق على المشبه الذي هو هم
وقول البهاء السبكي انه استعارة راي مخالف للجمهور لا يعول عليه لحبته
واشار الى وجه الشبه الذي هو تضاعف الجزا ليبين انه ليس من
التشبيه البليغ لان شرطه ان لا يذكر وجه الشبه بقوله انبتت
سنابل كثيرة جمع سنبلة وهو مجتمع الحب في كل سنبلة مائة حبة والله
يضاعف لمن يشاء الآية اقتباس وحذف لفظ سبع ليبين ان العرب قد
يذكرونها كالسبعين مريدين بها مطلق الكثرة لا خصوص العدد المعروف
والعصف اي والحال ان ورق النبات اليابس كالتبن لديه اي عنده
يستشرف اي يتطلع الضعفا اي حصلت تلك المضاعفة الكثيرة في تلك
السنابل والحال ان الوقت وقت عدم النبات بالكلية بحيث ان الفقرا
يتطلعون الى ورق النبات فضلا عن النبات فضلا عن الحب كما ان حليمة حصل
لها ذلك الخصب واللبن والحال ان قومها يتطلعون الى ورقة حبة او قطرة
لبن فلا يجدونه وبعد ان انتهى امد رضاعه لبلوغه سنتين اتت به
جده عبد المطلب الذي في الرواية الاتية امه فلعل الناظم ذكر جده لانه
الاصل ولان امه ما كانت تفعل شيا الا بعد مشاورة جده نعم في سيرة
ابن هشام ان حليمة رضي الله تعالى عنها لما اتت به مكة اضلته في الناس.
فاتت جده واخبرته بذلك فدعا الله تعالى حتى وجده والحال انها قد وجدوه
فصلته اي فطمته والحال انه قد لحق ها من اجل فصاله اي
فطامه البرحا اي الالم الكثير لما شاهدت من توالي الخيرات وتتابع
البركات بسبب رضاعه واقامته عندها اذ اي اتت به وقت او لاجل
انه احاطت اي احدقت به ملائكة الله لاجل شق قلبه الاتي وهو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)